

9- شرح حديث « يأتي الشيطان أحدكم.....ج 2 » - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

يا راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد والسنة بالعلم كالازهار في البستان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

الحمد لله الحمد لله رب العالمين صلاة الله وسلامه الاتمان الاكلمان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد مرحبا بكم واهلا في المجلس التاسع - [00:00:53](#)

من هذه المجالس الحديثية التي نتدارس فيها حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقد مر بنا في الحلقة السابقة بل قد بدأنا في الحلقة السابقة في الحديث السابع - [00:01:20](#)

واليوم نستكمل الحديث عن هذا الحديث بعون الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا؟ من خلق كذا - [00:01:43](#)

حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته تقدم في اللقاء السابق الاشارة الى الابتلاء بالوساوس وان هذه الوسواس يواجهها المؤمن وفي الحقيقة ان الاصل في الانسان هو داعي الفطرة - [00:02:09](#)

والايمان لان الله تبارك وتعالى هو الخالق كما قال بعض العلماء هذا السؤال متهافت ينقض اخره اوله لانه يقول فمن خلق الله؟ الله هو الخالق فكيف يتوجه الانسان فكيف يتوجه - [00:02:51](#)

الانسان الى كيف يتوجه الشيطان بهذا السؤال الخالق سبحانه وتعالى لا يكون مخلوقا ابدا وهذا مستقر الفطرة فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم - [00:03:13](#)

وقد مر ايضا معنا اللقاء الماضي الاشارة الى البشرى والتثبيت من النبي عليه الصلاة والسلام لاهل الايمان. الذين تعظم في نفوسهم هذه الوسوسة. قال ذاك صريح الايمان او ذلك محض الايمان. يعني - [00:03:33](#)

كونكم تكرهون هذه الوسواس فهذا دلالة على الايمان اليوم وفي هذا اللقاء نقف عند الوسائل الشرعية لدفع او رفع هذه الوسواس اولها ما قاله النبي الكريم عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث - [00:03:52](#)

قال فاذا بلغه يعني اذا بلغ هذا القول وهذا الامر في نفس الانسان فليستعذ بالله فليستعذ بالله ليلجأ الى الله يلجأ الى الله الاستعاذة اللجوء بالله وهذا المعنى معنى عظيم - [00:04:20](#)

ويكون مع المؤمن يكون قبل الطاعة كما انه يكون عند حصول الوسواس المثال الاول ما ذكره الله عز وجل لمن اراد ان يقرأ كتابه فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله عند قراءة القرآن وقبل ان يقرأ القرآن يستعيز بالله تعالى - [00:04:48](#)

وكذلك اذا نزع نزع من الشيطان قال الله تبارك وتعالى واما يئزغك من الشيطان نزع فاستعذ بالله فاستعذ بالله الجأ الى الله قائلا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الاستعاذة اللجوء - [00:05:22](#)

الاستغاثة واللجوء الى الله ولا شك ان من استغاث بالله والتجأ اليه حماه الله ودفع عنه هذه الوسواس وشرها واما يئزغك من الشيطان نزع فاستعذ بالله انه هو السميع العليم - [00:05:54](#)

الاستعاذة بالله يطرد بها الشيطان كما مر بنا في اللقاء السابق قول الله عز وجل قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر

الوسواس الخناس ولاحظوا ذكر بعض العلماء لفئة مهمة - 00:06:23

لم يقل من شر وسوسته بل قال من شر الوسواس يعني من كل شروره ومنها وسوسته من شر الوسواس الخناس اي الذي اذا استعيز بالله منه خنس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة - 00:06:47

والناس في حديث سليمان بن سرد قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان يستبان كل واحد منهما كل كل واحد منهما يسب الآخر احدهما احمر وجهه وانتفخت اوداجه - 00:07:09

من اثر الشيطان الغضب قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها ذهب عنهما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد اذا من اعظم وسائل السلامة - 00:07:39

وقاية دفعا او رفعا من الوسواس دفعا للوسواس او رفعا لها عند حصولها الاستعاذة بالله تبارك وتعالى وهي نوع من انواع نزغ الشيطان بالانسان فاذا استعاذ من ادرك شيئا من ذلك او حصل له شيء من ذلك - 00:08:10

فاستعاذ بالله فان الله تعالى يعيذه وهذا توجيه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينتهي هذا هو الامر الاول من وسائل دفع الوسواس الا وهو الاستعاذة بالاستعاذة بالله - 00:08:37

الامر الثاني جاء منصوصا عليه في الحديث ايضا قال عليه الصلاة والسلام فليستعذ بالله ولينتهي لينتهي عن ماذا وكيف ينتهي سيكون ذلك ان شاء الله بعد فاصل قصير المودة والرحمة - 00:09:09

هما بلسم الحياة الزوجية. وبهما تدوم العشرة بين الزوجين ولا تخلو العلاقة الزوجية من بعض المشاكل التي لن يعجز عن حلها اذا اراد الاصلاح فاذا تعذرت العشرة فلا بأس بالطلاق. اما الطلاق بدون سبب وجيه. فاقبل ما يقال فيه الكراهة - 00:09:51

والفاظ الطلاق منها الصريح نحو انت طالق ويقع مطلقا. ومنها الكناية نحو. الحقي باهلك ويتوقف على النية وان قصد بالطلاق المعلق تهديد او المنع ففيه كفارة يمين. وان قصد الطلاق وقع عند وقوع الشرط. ويشير - 00:10:15

على الطلاق والرجعة. قال تعالى واشهدوا ذوي عدل منكم. والمطلقة الرجعية في حكم الزوج والسنة في الطلاق ان يكون في طهر لم يجامعها فيه وله ان يراجعها خلال فترة العدة في الطلقتين الاوليين. فان انتهت العدة فلا ترجع اليه الا بعقد - 00:10:38

قهر جديدين وللمرأة اذا كرهت زوجها لسبب مشروع ان تختلع منه وترد اليه المهر قال تعالى ويحرم طلبها الطلاق او الخلع بغير سبب وجيه فحافظ على اسرتك وان كرهت من زوجتك شيئا فتذكر قوله تعالى - 00:11:03

تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا مرحبا بكم مرة اخرى مع الوسائل التي يدفع الله بها عن الانسان الوسواس اوقفنا عند الوسيلة الثانية المذكورة في هذا الحديث قال عليه الصلاة والسلام فاذا بلغه فليستعذ بالله - 00:11:42

ولينتهي لينتهي عن ماذا؟ وكيف ينتهي هذه الوسواس والخطرات التي تخطر على الانسان هو بالنسبة اليها على حالين الحالة الاولى ان يستعيز بالله ويتوقف عن الاسترسال مع هذه الوسواس والخطرات - 00:12:31

ويستعيز بالله تعالى وينشغل بما يعنيه من طاعة وعبادة وذكر او امر ينفعه في امر دينه ودنياه هذه الحالة الاولى. الحالة الثانية ان يسترسل معها ويستسلم لها قال بعض العلماء مقسما الخطرات والوسواس الى هذين القسمين - 00:13:03

ان من الخطرات والوسواس ما يدفعه الانسان كما قال عليه الصلاة والسلام ولينتهي يقطعه الانسان ولا يسترسل مع هذه الخطرات والوسواس يستعيز بالله كما تقدم ذكره وينشغل ينشغل بما فيه منفعة وما فيه مصلحته - 00:13:33

في امر دينه او دنياه اما اذا حصلت الحال الاخرى والاسترسال مع الوسواس والاستسلام لها وعدم استعمال الوسائل المشروعة في دفعها هذا يخشى منه من تعاظم هذه الوسواس في قلب الانسان - 00:14:01

هذه حكمة قول النبي عليه الصلاة والسلام فليستعذ بالله ولينتهي واذا قال النبي عليه الصلاة والسلام ولينتهي فمعنى هذا انه في مقدور المؤمن وفي استطاعته اذا استعان بالله واستعاذ به - 00:14:28

ان ينتهي ويقطع الاسترسال مع هذه الخطرات والوسواس التي هي في اصلها من الشيطان كما قال عليه الصلاة والسلام في اول الحديث يأتي الشيطان احدكم من من الوسائل التي تعين الانسان - 00:14:54

على ان ينتهي عن الاسترسال في هذه الخطرات والوساوس من تلك الوسائل ما تقدم الاستعاذة بالله ومنها ايضا ان يكون في شغل ينفعه فان الانسان مسؤول عن وقته مسؤول عن عمره - [00:15:19](#)

فاذا كان الانسان غالبا اذا كان الانسان منشغلا بما فيه منفعة في امر دينه او دنياه فانه ابعد باذن الله عن الوسواس والوساوس والله تعالى اعلم اقرب الى الانسان البطل الذي لا يكون في امر دين ولا امر دنيا - [00:15:41](#)

نعم هذا هو الامر الثاني اذا فليستعذ بالله ولينتهي الامر الثالث ان يقول ما اوصى به النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم كما جاء في رواية في صحيح مسلم - [00:16:08](#)

فمن وجد شيئا من ذلك فمن وجد شيئا من ذلك فليقل امن بالله امن بالله جاء في رواية ورسله رواية في صحيح مسلم امن بالله ورسله وهنا اتفاق اللسان مع القلب - [00:16:39](#)

فاذا قال فاذا استعاذ الانسان وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال ايضا امن بالله ورسله كان ذلك ايضا وقاية او دفعا لتلك الوسواس والخطرات التي يلقيها الشيطان على بني الانسان - [00:17:13](#)

وجاء هذا ايضا في رواية ابي داوود وفي رواية الامام احمد في المسند وجاءت في الصحيح صحيح مسلم اذا يشغل نفسه ويستحضر بقلبه مع لسانه الايمان الايمان على الوجه الذي يرضاه الله تعالى - [00:17:42](#)

على الوجه الذي يرضاه الرحمن امن بالله ورسله فهذا القول اذا تواطأ فيه اللسان مع القلب كان باذن الله تعالى وفضله سببا من اسباب دفع تلك الوسواس والخطرات وهذا وهذا القول وهذا اللفظ امن - [00:18:04](#)

بالله ورسله فيه في الحقيقة تجديد لعقد الايمان تجديد لكلمة الايمان امن بالله ورسله تجديد يدفع به الرحمن الوسوسة عن الانسان اذا استحضر ذلك وقاله كان ذلك تجديدا للايمان ودفعاً لوساوس وخطرات الشيطان - [00:18:33](#)

هذا هو الامر الثالث قلنا الامر الاول الاستعاذة الامر الثاني الانتهاء عن الاسترسال في الوسواس الامر الثاني ان يقول وليقل في رواية الامام احمد فليقرأ يعني فليقل امن بالله ورسله - [00:19:01](#)

امن بالله ورسله الامر الرابع ما جاء في حديث ابي هريرة عند ابي داود انه صلى الله عليه وسلم قال فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد - [00:19:23](#)

ولم يكن له كفوا احد نعم اذا خطر للانسان هذه الخاطرة فليقرأ هذه الخواطر وهذه الوسواس فمن وسائل دفعها ورفعها ان يقرأ الانسان هذه الايات الاربعة وهي هذه السورة التي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:53](#)

انها تعدل ثلث القرآن قال النبي صلى الله عليه وسلم يوما لاصحابه احشدوا اجتمعوا احشدوا فاني ساقراً عليكم ثلث القرآن فاجتمعوا في المسجد فخرج عليهم صلى الله عليه وسلم قرأ هذه السورة - [00:20:23](#)

فلما تساءلوا قال والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن تعدل ثلث القرآن وكلها هذه السورة الايات الاربعة من اولها الى اخرها كلها عن وحدانية الله اثبات وحدانية الله وتنزيهه ما لا يليق به سبحانه وتعالى. تنزيهه سبحانه عما لا يليق به. قل هو الله احد - [00:20:44](#)

الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فاذا قرأ الانسان هذه السورة هذه الصورة التي تعدل ثلث القرآن وفيها تعظيم الله وتأكيد وحدانيته تبارك وتعالى وتنزيهه عن كل ما لا يليق به - [00:21:15](#)

كان ذلك باذن الله تعالى من اسباب دفع ورفع تلك الوسواس والخطرات التي للانسان هل ثمة اسباب اخرى يندفع بها تندفع بها تلك الوسواس نجيب على هذا ان شاء الله. ولكن بعد وقفة يسيرة مع هذا الفاصل - [00:21:42](#)

امانة عظيمة ومسؤولية كبيرة. انها تربية الاهل والاولاد. قال تعالى الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا. قال علي ابن ابي طالب الدين وعلموهم فعلمهم العقيدة الصحيحة. قال تعالى مشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم. وقال صلى الله عليه وسلم لابن عباس -

[00:22:12](#)

يا غلام اني اعلمك كلمات. احفظ الله يحفظك ونعلمهم حب النبي صلى الله عليه وسلم وحب اصحابه. فقد كان السلف يعلمون

اولادهم حب ابي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن. ونعلمهم الصلاة. قال صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم - [00:23:05](#)

الصلاة وهم ابناء سبع سنين. مضربوهم عليها وهم ابناء عاشر. ونعلمهم مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب. قال صلى الله عليه وسلم لعمر بن ابي سلمة يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك - [00:23:32](#)

ونعلمهم شيئا من القرآن بانفسنا. او نلحقهم بحلقات التحفيظ ونعلمهم الحلال والحرام بالتدريج ونعلمهم لغة القرآن قبل ان نعلمهم اللغات الاخرى قال نافع كان ابن عمر يضرب ولده على اللحن - [00:23:52](#)

فاحرص على تعليم اهلك. واعلم ان غذاء الروح اهم من غذاء البدن قال صلى الله عليه وسلم والرجل راع على اهل بيته وهو مسؤول عنهم مرحبا بكم مرة اخرى مع هذا الحديث العظيم ومع هذه التوجيهات النبوية الكريمة - [00:24:15](#)

لدفع الوسواس التي يلقيها الشيطان على الانسان من الوسائل التي تدفع بها تلك الوسواس ما جاء في رواية ابي داود انه صلى الله عليه واله وسلم قال ثم ليتفل عن يساره - [00:24:52](#)

ثلاثة اذا هطلت هذه الخواطر وعرضت للانسان هذه الوسواس فليستعذ كما تقدم يستعذ بالله نقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وايضا وليقل امنت بالله ورسله وايضا فليقرأ قل هو الله احد - [00:25:17](#)

الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومع هذه الوسائل ايضا ينتهي عن الاسترسال مع تلك الوسواس والخطرات وثمة وسيلة ايضا جاءت في رواية ابي داود عند جاءت في رواية ابي داود - [00:25:47](#)

انه صلى الله عليه وسلم قال ثم ليتفل عن يساره ثلاثة فهذه وسيلة من وسائل دفع تلك الخطرات والوسواس ثمة وسيلة مهمة جدا الا وهي تحصيل الحصانة وتحصيل الحرز من الشيطان - [00:26:08](#)

من هذه الوسواس ومن غيرها الصحيح عنه صلى الله عليه واله وسلم انه قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - [00:26:37](#)

في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب انما اعتق عشرة انفس وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي - [00:27:07](#)

ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك انظر والشاهد والشاهد من هذا الحديث العظيم قوله عليه الصلاة والسلام وكانت له حرزا من الشيطان وقاية وحماية وصيانة - [00:27:43](#)

حرزا من الشيطان هذا العدو المتربص هذا العدو الذي يتربص والى على نفسه ان يغوي الانسان قال صلى الله عليه وسلم وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي - [00:28:14](#)

هذا من الوسواس ومن تزيين المعاصي ومن غيرها من شرور الشيطان فانظر الى هذه الوقاية التي تفضل الله تبارك وتعالى بها على بني الانسان لمواجهة الشيطان هذا الحديث يمكن ان نقف - [00:28:39](#)

في ختام الحديث عنه مع بعض الفوائد التي نستفيد منها هذا الحديث الحكمة الربانية ابتلاء الانسان بهذه الوسواس والخطرات حتى يثبت اهل الايمان فيزداد اجرا وثوابا ورفعته عند ربهم - [00:29:04](#)

وهي حكمة من حكم الابتلاء ومن الابتلاء ما يكون بهذه الوسواس والخطرات ايضا قد يكون والله تعالى اعلم من الحكم من هذه الوسواس ان يستذكر الانسان والا يغفل عن عداوة ابليس - [00:29:34](#)

فانه اذا عرضت له هذه الوسواس التجأ الى الله واستعاذ بالله وتذكر واستحضر هذه العداوة العظيمة من عدو الشديدي ابليس يستعد لمواجهة ويستحضر ضرورته وحاجته الملحة الى الاستعاذة بالله والتزام شرعه - [00:30:00](#)

حتى ينجو عند الله عز وجل تكون هذه والله تعالى اعلم من الحكم من الابتلاء بهذه الوسواس ايضا من الفوائد التي دل عليها الحديث ان هذه الوسواس قد تكون من الشيطان الجني الذي يوسوس في صدور الناس وقد تكون من الشيطان الانسي الذي يوسوس ايضا لكن - [00:30:23](#)

طريقته جاء دل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا هذا ثم ذكر هذه المقولة عنهم قد يلقيها ايضا بعض شياطين الانس سواء بهذه الصيغة من خلق الله او بصيغة اخرى لان لهم وسواس لان لهم وسواس كثيرة - [00:30:55](#)

يلقونها على اهل الايمان من فوائد هذا الحديث الحذر من كثرة الاسئلة التي لا منفعة فيها لقوله عليه الصلاة والسلام لن يبرح الناس يتساءلون وفي رواية يسألون فالإكثار من الاسئلة غير النافعة - [00:31:19](#)

تجر الانسان الى ما لا يحمد كما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث. فالاكثار من من السؤال عما لا منفعة فيه. او عما لم يقع فان هذا قد يكون من - [00:31:50](#)

قد يكون من اضراره ان يقود الانسان الى بعض الاسئلة التي تضره وتكون ناتجة عن تلك الوسوس والشبهات والخطرات نسأل الله العافية السؤال يسأل الانسان عما يحتاج اليه يسأل الانسان عما ينفعه في امر دينه - [00:32:06](#)

او امر دنيا قد قال عليه الصلاة والسلام انما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم فكثرة كثرة السؤال

وخصوصا عما لا نفع فيه ليس هباء محضا وليس لغوا محضا بل قد يترتب عليه ضرر - [00:32:29](#)

فيسأل الانسان ولكن يسأل عما يحتاج اليه في امر دينه او دنياه يسأل عما فيه منفعة عن ما فيه مصلحة اما السؤال عما لا نفع فيه او

عما لم يقع - [00:33:01](#)

او عن ما ورد النهي عن السؤال عنه مثل السؤال عن متى قيام الساعة؟ فذلك مما قد ينتج عنه الحاق الاذى والضرر بالانسان الى هنا

نأتي الى ختام هذا الحديث العظيم - [00:33:18](#)

والتوجيهات النبوية العظيمة للمسلم ليستعيز بالله ولينجو من هذه الخطرات والوسوس ونحن في ختام هذه الحلقة نعوذ بالله من

الشیطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ونسأل الله ان يثبتنا واياكم على الايمان والسنة - [00:33:38](#)

الى ان التقيكم الى ان القاكم في اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:34:00](#)